

The Historical Positions of the USA in Afghanistan on Iraq before 2001 September events and beyond 1990-2008

المواقف التاريخية للولايات المتحدة الأمريكية في أفغانستان والعراق قبل أحداث أيلول ٢٠٠١ وما بعدها من ١٩٩٩م-٢٠٠٨م

Shadiyah Al-Adwan¹, Khalil Al-Hajaj^{2*}.

¹Al- Balqa' Applied University, Amman, Jordan.

²The World Islamic Sciences and Education University, Amman, Jordan.

ARTICLE INFO

Article history:

Received 03 Dec 2018

Accepted 11 Feb 2019

Published 01 Jul 2020

*Corresponding author:

The World Islamic Sciences and Education University, Amman, Jordan.

Email: Khalil.hajaj@wise.edu.jo.

Abstract

This research aims to analyze the strategic objectives of the United States in Afghanistan and Iraq, particularly in the context of the U.S. campaign against terrorism, from the Cold War up to the U.S. invasion and occupation of Iraq in 2003. The study seeks to understand the nature of U.S. objectives during this period and how Washington capitalized on the events of September 11, 2001, to advance its strategic policies and goals. A key focus is on military positioning in geo-strategic areas, which are seen as central to global geopolitics, particularly in the Middle East and Central Asia, areas proximate to old adversaries like Russia, which, although economically weakened as the successor to the USSR, remains a military power, as well as potential future adversaries such as China. These regions could also become aligned with a group of Asian countries forming a strategic bloc that might challenge U.S. dominance. Subsequently, the U.S. developed a national strategy based on preventive and anticipatory wars, aiming to secure these strategic and vital areas proactively, before they fall under the influence or control of potential adversaries — who could pose significant threats to U.S. interests across important global regions.

Keywords: Iraq, Afghanistan, International Politics.

الملخص

يتناول البحث المواقف التاريخية للولايات المتحدة الأمريكية في أفغانستان والعراق، في إطار الحملة الأمريكية لمواجهة الإرهاب منذ الحرب الباردة وحتى الغزو الأمريكي للعراق واحتلاله عام ٢٠٠٣م، يهدف هذا البحث إلى التعريف بطبيعة الأهداف الأمريكية طوال تلك الفترة، وكيف استثمرت واشنطن أحداث أيلول ٢٠٠١م في تمرير سياستها وأهدافها الاستراتيجية وأهمها التموضع العسكري الاستباقي في مناطق جيواستراتيجية تشكل بمجملها قلب العالم، في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى القريبة من حدود روسيا وريثة الاتحاد السوفيتي المنهار، والأعداء المحتملين (الصين) أو مجموعة دول آسيوية قد تدخل في تحالفات لتشكيل قطباً منافساً للولايات المتحدة الأمريكية في المستقبل. ولذا خرجت الولايات المتحدة باستراتيجية قومية، تتمحور حول اللجوء إلى الحروب الوقائية/الاستباقية وعدم انتظار العدو حتى يهدد أو يسيطر

على المناطق الاستراتيجية والحيوية للمصالح الأمريكية وإنما على الولايات المتحدة الوصول إلى هذه المناطق قبل غيرها وقبل الدخول في حالة التنافس أو الصراع مع العدو المحتمل .

الكلمات المفتاحية: العراق، أفغانستان، سياسة دولية.

١. المقدمة

حازت الولايات المتحدة الأمريكية في أعقاب انتهاء العمليات العسكرية للحرب العالمية الثانية، واستسلام اليابان في آب ١٩٤٥م على نفوذ كبير في الساحة الدولية، وقد تعزز هذا النفوذ مع تزايد القدرات العسكرية والاقتصادية لها، قبل أن تصبح القطب الأوحيد للنظام العالمي دون منافس بعد إعلان انهيار الاتحاد السوفيتي وتفككه في كانون الأول ١٩٩١م.

لكن المشروع الإمبراطوري الأمريكي تعرض في ١١ سبتمبر/ أيلول ٢٠٠١م إلى تطاول غير متوقع أصاب رموز الدولة الأمريكية ونال من هيبتها أمام دول العالم، وشعر الأمريكيون أن سيادتهم قد انتهت واستباحت زعامتها المفترضة، ولذلك راحت الولايات المتحدة وبشكل مباشر تطرح شعارات متطرفة نحو استقطاب العالم من جديد (من ليس معي فهو ضدي).

واستكمالاً لذلك أعلنت جملة من الإجراءات العملية المثيرة للجدل دخلت على أثرها في حروب وقائية، وأخرى استباقية، وإجهاضية، حيث شنت الولايات المتحدة تحت هذه العناوين حروب مختلفة مبررة بتدخلاتها في شؤون الدول بذرائع مختلفة منها: الحرب لإعادة الديمقراطية، وحماية البيئة ونشر الحرية التي اتخذت كذرائع للتدخل في الدول، والدفاع عن حقوق الإنسان وغيرها من العناوين، ولكن سرعان ما تبدلت هذه المبادئ بمبررات جديدة تدور حول المفاهيم الأمنية، والقضاء على الإرهاب، وتجفيف منابعه، ولكن الحقيقة التاريخية بدأت تتوضح بعد إسقاط النظام العراقي واحتلال أراضيه في ٢٠٠٣/٤/٩م، وإذ تشير المعلومات المتوافرة إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تهدف من حروبها وتدخلاتها إلى تحقيق أهداف سياسية وأخرى اقتصادية تمكنها من إعادة صياغة العالم والتحكم به، وأن كل المخططات الهادفة للوصول إلى ذلك كانت قد رسمت بعد انتهاء الحرب الباردة، وأن محور هذه المخططات تركزت في مناطق جغرافية مختارة بعناية، وأن دول العالم الإسلامي هي الإطار الرئيس لها. سيما وأن الولايات المتحدة أصبحت تشير بشكل مباشر إلى أن الإسلام هو العدو الجديد. وأن جميع المصطلحات الدالة التي استخدمت في حملاتها الاعلانية تركزت حول "الإسلام" السياسي، والتطرف الإسلامي، والحرب الصليبية، والفاشية الإسلامية، وعملياً اتجهت كل التحركات العسكرية لتطويق أراضي دول عربية وإسلامية وشن حروب ومؤامرات على دول المنطقة ابتداء من أفغانستان والعراق تحت مبررات الحرب على الإرهاب وهي المحاور التي سيناقشها هذا البحث.

المواقف التاريخية للولايات المتحدة من أفغانستان قبل ١١ سبتمبر/ أيلول ٢٠٠١م

كانت الولايات المتحدة الأمريكية خلال ثمانينات القرن العشرين وتحديداً في عهد الرئيس رونالد ريغان " Ronald Reagan"، قد بدأت تهيء العالم لمصطلحات جديدة تمثلت في الإرهاب الدولي، وعلى أثر ذلك تبنت استراتيجية عسكرية هي "سياسة الردع والاحتواء" التي تهدف إلى منافسة الاتحاد السوفيتي على كسب مناطق نفوذ جديدة، في بلدان العالم الثالث، وكان محور الدعاية الأمريكية خلال هذه الفترة قد تركز حول ضرورة الدفاع عن العالم الحر والديمقراطية السياسية، بينما طرح الاتحاد السوفيتي مفهوم الدفاع عن "العدالة الاجتماعية والاقتصادية للمقيمين في الأرض"، وكانت أدوات هاتين الدعايتين تتمثل بسلاح الدين الذي كان يمثل الأداة الفاعلة في نظر الرأي العام العالمي وخصوصاً في البلاد العربية بالنسبة للولايات المتحدة التي استفادت من موقف الإسلام من الماركسية ومن القول الشهير لماركس "الدين أفيون الشعوب"^(١).

واستخدمت الولايات المتحدة الأمريكية سلاح التكفير، حيث دأبت على نعت كل حركة سياسية معارضة بالكفر وأصبح كل عمل وطني يتعارض مع أهدافها بوصفه شيوعي، وكل شيوعي كافراً^(٢).

وهذا ما دعا إليه منذ عام ١٩٥٥ وزير الخارجية الأمريكية جون فوستر دلاس "Jhonfoster dalls" الاستعانة بالأديان لمقاومة الشعوب الشيوعية الملحدة^(٣).

وفي المقابل كان الخطاب العربي الإسلامي المعارض للشيوعية مفيداً للولايات المتحدة. حيث تم تصوير الحرب ضد السوفييت في أفغانستان البلد المسلم المنتهك حرمانه من قبل قوات الكفر والإلحاد الشيوعية جهاد مقدس، ولتحقيق

أهداف الولايات المتحدة تبني الإعلام الأمريكي أضخم حملة دعائية لإنجاح فكرة الجهاد في أفغانستان ضد الشيوعيين الكفرة. وحيث وجدت هذه الدعاية من يؤيدها في العالمين العربي والإسلامي إذ اندفع المجاهدون لتقديم أرواحهم رخيصة في سبيل الله لإنقاذ أفغانستان المسلمة من الاستعمار الشيوعي^(٤).

وتم دعم الجماعات الإسلامية في العالم طوال فترة الحرب الباردة، وكانت مجاهدة الخطر الشيوعي في آسيا الوسطى هو هدف المخابرات المركزية الأمريكية عن طريق تشكيل حزام أخضر" عن طريق دفع الأممية الإسلامية للظهور في الجمهوريات الإسلامية للاتحاد السوفيتي^(٥).

وبعد أن تبين للولايات المتحدة الأمريكية جملة من المؤشرات والوقائع التي تدل على قرب انتهاء الحرب الباردة، بدأت تعد مخططاتها للنظام العالمي الجديد، الذي تقوم أركانه على إيجاد عدو بديل ليحل محل العدو القديم، وذلك بهدف ضمان استمرارية عملية السيطرة الفردية للولايات المتحدة الأمريكية على العالم، وقد تم إظهار هذا العدو تحت مسمى الإرهاب الدولي. ولكن دون تحديد فكرة أو وظيفة (العدو)^(٦).

السياسة الأمريكية تجاه أفغانستان بعد الحرب الباردة

في أعقاب إجبار الشعب الأفغاني بمساعدة الأفغان العرب المدعومين من الولايات المتحدة الأمريكية خرج السوفييت من الأراضي الأفغانية أواخر عقد الثمانينات من القرن الماضي، أظهر الغرب إعجابه بهذا النجاح. وعندما سقط النظام الشيوعي نهائياً في كابول في نيسان ١٩٩٢م. اندلعت جولات جديدة من القتال، لكن هذه المرة كان بين الفصائل الإسلامية والإثنيات الأفغانية تلاشى الاهتمام الأمريكي المباشر بأفغانستان وحل محلها دول أخرى منها "باكستان" والمملكة العربية السعودية، وإيران، وأوزبكستان الدولة المستقلة حديثاً. لدعم هذا الطرف أو ذاك من الأطراف المتنازعة. وفي عام ١٩٩٤م ظهر لاعب جديد على الساحة الأفغانية تمثل في حركة طالبان* التي لم تخف طموحها في الوصول إلى السلطة وفق برنامج يقوم أساسه على إعادة النظام والتمسك بالشريعة الإسلامية، وتحت شعارات هذا البرنامج نجحت في انتزاع السلطة. ولما كانت حركة طالبان معادية لإيران، اندفعت الولايات المتحدة

لإدخالهم في محادثات مع شركات نفطية أمريكية كانت تبحث أساساً عن حكومة مستقرة تستطيع حماية خطوط أنابيب النفط والغاز التي تسعى إلى مدها إلى المحيط الهادئ^(٧).

ولكن تنامي قوة التيار الإسلامي بقيادة حركة طالبان، أزعج الحكومات الغربية التي راحت تتحين الفرصة للقضاء عليه أو الحد من تصاعده حتى لاحت لها الفرصة عندما أقدمت حركة طالبان على تدمير تماثيل "بوذا" حيث عدته الدول الغربية اعتداءً على التراث الإنساني العالمي. ومنذ ذلك الوقت بدأت الدول الغربية تروج للقضاء على تنظيم حركة طالبان وإخراجهم من الحكم ليصبح حلفاء الأمس الذين سوقهم الغرب سابقاً بصورة الأبطال المناضلين من أجل الحرية ألد أعدائهم^(٨).

تنامي ظاهرة الإرهاب وموقف الولايات المتحدة منها

واجهت الولايات المتحدة في أعقاب انتهاء الحرب الباردة هجمات مسلحة استهدفت سفاراتها في كينيا، وتزانيا، مما دفعها للرد في ٧ آب ١٩٩٨م على الهجمات عن طريق سلاح الجو الذي ضرب بعض القواعد العسكرية لتنظيم القاعدة في أفغانستان للقضاء وفق ما أسمته الولايات المتحدة على البنية التحتية للإرهاب في أفغانستان، وفي نفس التاريخ وجهت الولايات المتحدة ضربات صاروخية لبعض المنشآت التي تعود ملكيتها لمجموعة أسامة بن لادن في السودان^(٩).

ولكن ذروة المواجهة بين الولايات المتحدة الأمريكية والجماعات الإسلامية تصاعدت مع وصول جورج دبليو بوش الابن Georg. W. Bush إلى البيت الأبيض عام ٢٠٠٠م، وزاد من عمق هذه المواجهة تمكن عناصر من تنظيم القاعدة من تفجير المدمرة الأمريكية كول col أثناء تواجدها يوم ١٢/١٠/٢٠٠٠م في ميناء عدن في الجمهورية اليمنية^(١٠)، ونتيجة لهذا التفجير أظهرت الولايات المتحدة تشدداً كبيراً في التعامل مع تنظيم القاعدة الذي أصبح بعد هذه الحادثة يمثل أكبر التهديدات للمصالح الأمريكية في العالم، لا بل ربطت الولايات المتحدة بين الحركات الإسلامية وحركات المقاومة المسلحة والإرهاب، وعلى رأسها الحركات المناوئة لإسرائيل لتزايد لهجة التهديدات الأمريكية للجماعات الإسلامية في الشرق الأوسط وجنوب آسيا^(١١).

أولاً: الولايات المتحدة والعراق خلال الحرب الباردة وبعدها

على إثر نجاح الثورة الإسلامية التي قادها "آية الله الخميني" على شاه إيران في شباط ١٩٧٩م، وتبني الخميني مسألة تصدير الثورة إلى الدول المحيطة بإيران، ونشوب الحرب العراقية الإيرانية والتي استمرت ثمان سنوات (١٩٨٠-١٩٨٨م) ^(١٢). والتي عرفت باسم حرب الخليج الأولى ذلك أنها وقعت بين أقوى دولتين إسلاميتين خليجيتين، بهدف سيطرة المنتصر على الخليج العربي ساندت الولايات المتحدة الأمريكية العراق في حربه ضد إيران لأسباب عديدة أهمها تحدي إيران لقوة الولايات المتحدة الأمريكية واحتجازها رهائن أمريكيين في طهران يوم ١١/٤/١٩٧٩م ^(١٣). ولكن أياً كانت الأسباب فقد استفادت الولايات المتحدة من النزاع الإيراني العراقي - ووظفته لخدمة أهدافها في العالم العربي والإسلامي طوال فترة النزاع - سيما وأنها كانت تهدف منه إضعاف الدولتين خدمة لإسرائيل وهو الهدف الذي سعت من أجله في الباطن إلى تزويد طرفي النزاع في السلاح - لاستنزاف طاقاتها المالية والبشرية، وقد عرفت تلك السياسة في قضية "إيران غيت" Iran Get التي أخرجت الرئيس الأمريكي "رونالد ريغان Ronald Regan" وبالرغم من تلك الفضيحة، إلا أن إمداد إيران وبشكل سري في السلاح لم يخرج عن كونه خطوة أمريكية تكتيكية فرضتها تطورات الحرب العراقية الإيرانية وأولويات الولايات المتحدة لتحقيق أهدافها المتمثلة في إضعاف الدولتين وإنهاكهما بشرياً واقتصادياً وعسكرياً ^(١٤).

موقف الولايات المتحدة من العراق بعد الحرب الباردة:

في عام ١٩٩٠ رأت الولايات المتحدة ضرورة ضم المنطقة العربية لاستراتيجيتها الخاصة باللعبة الاقتصادية الدولية، وبناء على ذلك استخدمت الولايات المتحدة المنطقة العربية كورقة ضغط على اليابان وأوروبا التي كانت تبادل قيادتها ألمانيا وفرنسا، ويعود سبب ذلك لأن المنطقة العربية فضلاً عن امتلاكها للنفط فهي تمثل الناحية الجيوستراتيجية قلب القارات لآسيا وأفريقيا وأوروبا، بالإضافة إلى تحكمها في الممرات المائية التي تشرف عليها، ولهذا وجدت الولايات المتحدة الفرصة مواتية لها عندما دخل العراق للكويت عام ١٩٩٠م، حيث قامت إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب، بحشد قوات من أكثر من ثلاثين دولة، بحجة الدفاع عن الشرعية الدولية، وتسلمت بقرارات دولية، استطاعت بموجبها تحويل منطقة الخليج العربي إلى ثكنة عسكرية أمريكية تنجز بقواتها فيها متى تشاء وفقاً لاتفاقيات متعددة مع دول الخليج العربي، وتبعاً لذلك وبهدف إضعاف النظام العراقي، حيث تم إدخاله في معمرة البحث عن أسلحة الدمار الشامل لما يزيد عن عقد من الزمن، وإصدار مجموعة من القرارات الدولية ضد العراق وتشكيل لجان دولية متعددة للبحث عن الأسلحة العراقية. وعلى الرغم من أن هذه اللجان لم تستطع إثبات وجود أسلحة عراقية محظورة عالمياً، إلا أن الولايات المتحدة كانت تصر على وجودها؛ إلا أن السبب الحقيقي للأهداف الأمريكية المتعلقة بإسقاط نظام صدام حسين لم تكن معلنة ^(١٥).

الحرب على أفغانستان

أولاً- دور أحداث سبتمبر/أيلول ٢٠١١م في الحرب على أفغانستان

في الحادي عشر من سبتمبر/أيلول ٢٠٠١م تعرضت الولايات المتحدة الأمريكية لأسوأ كارثة قومية عبر تاريخها، عندما تحولت ثلاث طائرات تجارية أمريكية إلى أسلحة متحركة تحكم بها عناصر مجهولين، واستخدموها للنيل من هيبة الولايات المتحدة وسيادتها القومية، وشكل سقوط ما يزيد على ثلاث آلاف قتيل حالة طوارئ عالمية نتيجة الخوف والرعب ^(١٦) من ردة فعل القوة الأمريكية سيما وأن هذا الاختراق الأمني النوعي والعميق، أدى إلى وقف الحصانة الأمنية وتفويض الرئيس الأمريكي باستخدام الحق الأمني المطلق للدفاع عن الولايات المتحدة الأمريكية في أي منطقة من العالم ^(١٧).

وكان لتداعيات أحداث ١١ سبتمبر/أيلول ٢٠٠١ على الساحة الدولية أثرها الكبير الذي تمثل في اتخاذ إجراءات أمنية دولية صارمة، والقيام بحملة دولية لمكافحة الإرهاب، أدت إلى إعلان الحرب على أفغانستان ومن ثم العراق الذي ما زالت آثارهما مستمرة إلى اليوم. لقد شكلت أحداث ١١ سبتمبر/أيلول ٢٠٠١م حدوداً مفصلية في السياسة العالمية، حيث لم يعد التاريخ بعدها كما درج عليه العالم منذ عقود سلفت، إذ أسست هذه الأحداث لمرحلة جديدة كان لها انعكاساتها الكبيرة على النظام العالمي برمته، استكملت على إثرها الولايات المتحدة عناصر قيادتها للعالم ^(١٨).

وفيما يتعلق بإجراءات الولايات المتحدة التي اتخذتها لحماية الأمن الأمريكي، تم إعادة تنظيم المؤسسة الأمنية الأمريكية، ووضع الجيش الأمريكي في حالة تأهب قصوى، وفي غضون الساعات التي تلت الحادثة، أعلن الرئيس الأمريكي رسمياً أسماء المشتبه بهم، وأن الولايات المتحدة في حالة حرب مع الإرهاب، وأن المتورط في الأحداث هو تنظيم القاعدة الذي يرأسه "أسامة بن لادن" (١٩).

وفي معرض تهيئة المجتمع الأمريكي للاستعداد للحرب، قال الرئيس "جورج بوش الابن" في خطابه يوم ٢٠ سبتمبر/أيلول ٢٠٠١م، أمام الكونغرس الأمريكي "نحن الليلة بلد منتبه للخطر ومدعو للدفاع عن الحرية. لقد تحول حزننا إلى غضب وغضبنا إلى تصميم، وسواء جلبنا أعداءنا للعدالة أو جلبنا العدالة إلى أعدائنا فسيتم تحقيق العدالة" (٢٠).

لقد استغلت الولايات المتحدة بشكل سريع ومنظم أحداث ١١ سبتمبر/أيلول لتحقيق أهدافها في المناطق التي سبق وأن تم تحديدها خلال الفترة التي تلت انتهاء الحرب الباردة (٢١).

الموقف الدولي من أحداث ١١ سبتمبر/أيلول ٢٠٠١م

أدى تلويح الولايات المتحدة باستخدام الخيار العسكري إلى تخوف دول عديدة في العالم، ومن ردة الفعل الأمريكي الذي طلب صراحة من العالم إعلان مواقف تحت خيارين لا ثالث لهما، إما مع الولايات المتحدة أو ضدها. وفي نفس الاتجاه أكد وزير الخارجية الأمريكي آنذاك "كولن باول" Kulen baweil على أن نية الولايات المتحدة إقامة تحالف دولي يقوم أساسه على حلف شمال الأطلسي ودول الشرق الأوسط لمكافحة الإرهاب (٢٢). وبسبب التخوف من ردة فعل الولايات المتحدة وتحقيق شروط التعاون معها، تجاوزت بعض الدول حدود المطلوب منها في مضايقة الحركات الإسلامية في دولها، مثل روسيا والصين التي وجدت في الحرب على الإرهاب فرصة للقضاء على ترمز الأقليات المسلحة داخل حدودها معتبرة ذلك ثمناً لتعاونها مع الولايات المتحدة في حربها ضد الإرهاب (٢٣).

وأما الدول العربية والإسلامية فلم تخرج هي الأخرى في أفعالها عن ذلك، فقد أعلنت وقوفها إلى جانب الولايات المتحدة في حملة مكافحة الإرهاب، وقدمت النصح للحكومة الأمريكية بالترتيب، وعدم الإقدام على العمليات العسكرية قبل تحديد العدو بصورة قاطعة، والحرص على أن يكون الهدف من هذه العمليات محاربة الإرهاب وليس الانتقام (٢٤).

وكيفما كانت ردة الفعل العالمية فإن ما يعيننا إثباته، هو أن العدو الجديد الذي ستنم مواجهته في الإدراك الأمريكي وبقية دول العالم الغربي هو "المد الإسلامي" الذي تحول بعد أحداث سبتمبر/أيلول ٢٠٠١م من ورقة رابحة ضد "موسكو" إلى مطار دليلاً، وقد عزز ذلك ما أشار إليه الكاتب الأمريكي جيمس نويز "Jamis nwer" الذي رأى أن ما حدث في الولايات المتحدة تم تضخيمه بغرض تعزيز الاعتقاد لدى الرأي العام الأمريكي والدولي لتبرير شن حرب خارج أراضي الولايات المتحدة لاستئصال الإرهاب، وأن الدول العربية والإسلامية أهداف "رئيسية للحرب بحجة أن أصول المعتدين المشاركين في الهجمات من أصول عربية وإسلامية" (٢٥).

الحرب على أفغانستان ٧ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٠١م

لتبرير الحرب على أفغانستان لجأت الولايات المتحدة إلى جمع سوابق الاتهام الأمريكي لأسامة بن لادن، كتفجيرات كينيا وتزانيا ١٩٩٨م، وتفجير المدمرة الأمريكية كول في ميناء عدن عام ٢٠٠٠م، وبموجب ذلك أصبح القائد الإرهابي المزعوم "أسامة بن لادن" ملاحق أمريكياً، وأن نظام حكم طالبان الذي يستضيفه على الأراضي الأفغانية يجب أن يسقط. ولتحقيق ذلك لم تبذل الإدارة الأمريكية جهداً كبيراً لاستصدار قرار من الأمم المتحدة يعطيها الشرعية لشن الحرب على أفغانستان، لم يتأخر مجلس الأمن في إدانة أحداث سبتمبر/أيلول ٢٠٠١م، بإجماع أعضائه، وإصدار قراراتين عن الإرهاب الأول القرار رقم (١٣٦٨) الذي صدر يوم ١٢ سبتمبر/أيلول ٢٠٠١م، والقرار الثاني رقم (١٣٧٣) في ٢٨ سبتمبر/أيلول ٢٠٠١م، وكذلك فعلت الجمعية العامة للأمم المتحدة في قرارها رقم (١/٥٦) في ١٨ سبتمبر/أيلول الذي اعتبر اعتداء سبتمبر تهديداً للسلم والأمن الدوليين، وعزز القرار بجملة من الإجراءات العاجلة لمواجهة تداعيات الأزمة، ودعا إلى مضاعفة الجهود من أجل منع الأعمال الإرهابية وقمعها عن طريق التعاون الدولي (٢٦).

وعلى ضوء قرارات مجلس الأمن الدولي وجه الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن خطاباً إلى الشعب الأمريكي والعالم أعلن فيه أن الحرب بدأت فعلياً يوم ١٠/٧/٢٠٠١م، وهدد جورج بوش بشن حرب صليبية ضد الشر في العالم^(٢٧)، وقد شملت (الآلة الشر) دول عربية وإسلامية^(٢٨).

أهداف الحرب الأمريكية على أفغانستان

تركزت أهداف الولايات المتحدة المعلنة بعد أحداث سبتمبر في جملة من الإجراءات أهمها:

أولاً: الانتقام من حركة طالبان والإطاحة بنظام حكمها في أفغانستان واستبداله بنظام موالي لها، لاستعادة هيبة الولايات المتحدة التي انتزعت في عهد الرئيس جورج بوش الابن يوم ١١ سبتمبر/ أيلول ٢٠٠١م.

ثانياً: نشر قوات أمريكية في مناطق مختلفة من العالم، لدعم الحرب على أفغانستان والتي هدفت إلى ملاحقة تنظيم القاعدة وعناصره أينما كانوا، لحرمانهم من أي ملاذ آمن والقضاء على تنظيمهم والقبض على قيادتهم.

ثالثاً: منح الولايات المتحدة حرية الحركة في كل مكان في العالم بحجة القضاء على الإرهاب تحت مسمى "الحرية الدائمة"^(٢٩).

ولمنح الولايات المتحدة حرية الحركة صرح "دونالد رامسفيلد" Donald Rumsfeld وزير الدفاع الأمريكي، أن الحرب على الإرهاب حرب مفتوحة لا يحدها زمان أو مكان ولا تنتهي باحتلال منطقة ما، ولا بانتهاء قوة عسكرية، وهي حرب تتطلب عملية ضبط سياسي وأمني استخباراتي طويل الأمد^(٣٠). ولذلك أودعت الولايات المتحدة وثيقة تفيد بأن الولايات المتحدة قد توسع عملياتها العسكرية إلى ما هو أبعد من أفغانستان، انطلاقاً من مبدأ الدفاع عن النفس الذي تقره الأمم المتحدة^(٣١).

وأما الأهداف الأمريكية غير المعلنة تتمثل في السيطرة على النفط والغاز، وعلى وجه الخصوص أسواق النفط في أواسط آسيا^(٣٢). وكذلك فرض التواجد الأمريكي العسكري في عدة أماكن استراتيجية بحجة عدم انتظار العدو لحين تهديد المناطق الحيوية التي تهدد أمنها. وبفضل هذه الاستراتيجية تمكنت الولايات المتحدة بناء قواعد عسكرية جديدة لها في كازخستان، وتمدت سكة حديدية وجسوراً ومستودعات ومراكز اتصالات لها في بعض مناطق آسيا الوسطى، ومنطقة البلقان، خصوصاً بعد فشل تركيا بالقيام بهذه المهمة. ويعود سبب إصرار واشنطن التواجد في مناطق آسيا الوسطى ليس لوجود النفط فيها وإنما لمنع ظهور أو تجدد القوى والحركات الإسلامية فيها من جهة، ولمنع تمدد المارد الصيني وتطويقه من خلال التواجد العسكري الأمريكي المباشر من جهة أخرى^(٣٣). وبمنطق التوجس نفسه فإن الولايات المتحدة تسعى للاستفادة من تواجدها في آسيا الوسطى إلى منع أي تقارب روسي صيني، أو إيراني، أو هندي، أو باكستاني، أو كويتي، وحتى كوري شمالي مع روسيا، بهدف الحد من سيطرة روسيا على منطقة آسيا الوسطى تدريجياً^(٣٤).

وإلى جانب كل تلك الأهداف تحاول الولايات المتحدة الاقتراب من دول محور الشر مثل إيران الدولة الخارجة عن الإرادة الأمريكية، التي تمثل قوة إقليمية لا يستهان بها وتمثل هدفاً يستحق المغامرة، ولوضعها تحت الرقابة المباشرة للجيش الأمريكي وتحت تهديد القواعد الأمريكية بهدف منعها من امتلاك السلاح النووي^(٣٥).

إعلان الحرب على العراق

أولاً: أهداف ومبررات الحرب على العراق ٢٠٠٣م

المبررات الأمريكية للحرب على العراق واحتلال أراضيها

كان من بين المبررات التي أعدتها وكالة الاستخبارات الأمريكية وحملتها وزارة الخارجية إلى مجلس الأمن الدولي منع العراق من تطوير أسلحة دمار شامل، وأن العراق على صلة وثيقة بتنظيم القاعدة الدولي، وأن العراق ينتهك قرارات مجلس الأمن الدولي، ففي جلسة مجلس الأمن الدولي المنعقدة في ٥ فبراير/ شباط ٢٠٠٣م قال رامسفيلد: "ما نقدمه لكم حقائق واستنتاجات تستند إلى معلومات استخباراتية موثوقة"^(٣٦). وعلى الرغم من عدم موافقة مجلس الأمن على المبررات التي قدمها الجانب الأمريكي إلا أن الأمريكيين ماضين في استعدادهم للحرب حيث تقدمت الإدارة الأمريكية إلى مجلس الشيوخ

بطلب اعتماد ميزانية الجيش الأمريكي لعام ٢٠٠٣م، بمبلغ ٣٧٩ مليار دولار أي بزيادة بلغت ٤٥ مليار دولار عن موازنة العام ٢٠٠٢م، وكان مبرر الزيادة المطلوبة الاستعداد للحرب على العراق^(٣٧).

الأهداف الأمريكية من احتلال العراق ٢٠٠٣/٤/٩م

قبيل التحرك الأمريكي لاحتلال العراق أعلن وزير الدفاع الأمريكي عن استخدام استراتيجية الحرب الوقائية كأسلوب لحماية الأمن الأمريكي، وقد شرح ذلك بقوله: "أن التحدي الذي يواجهنا هو صعوبة حماية أمننا القومي من عدو مجهول وغير مرئي أو متوقع، وقد تبدو مهمتنا مستحيلة... ولكننا سنكون قادرين على ردع وهزيمة الخصوم والأعداء الذين لم يظهروا بعد لتحدينا... والعامل الذي يمكن أن يغير هذا السيناريو هو تدمير أسلحة الدمار الشامل

للجماعات الإرهابية والقيامة بعملية أمريكية لإزاحة صدام حسين عن السلطة"^(٣٨).

وعلى ذلك أعلنت عقيدة بوش في ٢٠ أيلول ٢٠٠٢م، أن الحرب على العراق قادمة، ومن أجل المضي في ذلك أوكلت الإدارة الأمريكية لمجموعة من الخبراء من مجلس الأمن القومي ووزارة الخارجية الأمريكية ووزارة الدفاع الإعداد لاستراتيجية الحرب في العراق، وتحديد الأهداف غير المعلنة للحرب والتي تضمنت:

أولاً: إعلان سيطرة الولايات المتحدة على النظام الدولي الجديد، وصياغة مبادئه على أساس ضمان أمن وسلامة الولايات المتحدة أمنياً واقتصادياً على ضوء أحداث ١١ سبتمبر/أيلول ٢٠٠١م.

ثانياً: تهميش دور الأمم المتحدة، بالإضافة إلى تهميش دور أي دولة قد تعارض الولايات المتحدة في شن حرب من جهة واحدة، وشعار المواطن الأمريكي أن بلاده في ظرف وتدايعات ١١ سبتمبر ما زالت قوية وقادرة على ضرب الأعداء في أي مكان في العالم وتحقيق النصر، وتحقيق أمن الولايات المتحدة الأمريكية.

ثالثاً: الاحتفاظ بقواعد عسكرية قرب الدول المناوئة لها.

رابعاً: البقاء في العراق بشكل أو بآخر، وإقامة نظام سياسي جديد موال للولايات المتحدة الأمريكية في بغداد يمكنها من السيطرة على تحديد أسعار النفط والسيطرة على أسواق النفط العالمية، ما يضمن إمدادات نفطية رخيصة لمفاصل الاقتصاد الأمريكي.

خامساً: استدراج الدول المحيطة في العراق لإظهار تدخلاتها ودفعها لأزمات قد تؤدي إلى اندلاع حروب جديدة ستؤدي إلى تدمير البرنامج النووي الإيراني ويمكنها أيضاً من السيطرة على مناطق جديدة تتوافر فيها عناصر البقاء على المسرح العالمي في القرن الحادي والعشرين.

سادساً: إقامة علاقات طبيعية بين العراق وإسرائيل يمكن الأخيرة من القيام بدور أمني واستخباراتي يمنع عودة العراق كقوة إقليمية تهدد أمن إسرائيل من جديد.

سابعاً: كبح تنامي حركات المقاومة الوطنية – الإسلامية في المنطقة، والتي يمكن أن تشكل خطراً على مصالح الولايات المتحدة أو على الكيان الصهيوني.

ثامناً: تقويض عروبة العراق وانتمائه العربي.

تاسعاً: منع تكرار الحظر النفطي على الغرب وإبقاء الأنظمة النفطية العربية بحاجة إلى الحماية الأمنية الأمريكية، وذلك بخلق جو من عدم الاستقرار السياسي في هذه الدول، وجعلها بحاجة دائمة للمساعدة الأمريكية (سياسياً، واجتماعياً، وعسكرياً)^(٣٩).

في ظل الأوضاع الجديدة التي مكنت الولايات المتحدة من حرية التحرك باتجاه إحكام سيطرتها على أهم مناطق العالم استراتيجياً والتي تقع في أغلبها في أرض عربية وإسلامية، وفرتها أحداث سبتمبر ٢٠٠١م الاستثنائية، يبرز سؤال مهم هو: هل ستستمر هذه الظروف التي عانت منها شعوب العالم الإسلامي نتيجة غطرسة القوة الأمريكية وانفرادها في القرار الدولي؟

وللإجابة على هذا السؤال لا بد من التعرض إلى طبيعة الأهداف الاستراتيجية للإدارة الأمريكية في عهد إدارة الرئيس أوباما.

في ٤ نوفمبر/ تشرين الأول ٢٠٠٨م، استطاعت الانتخابات الرئاسية التي أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية إعادة تشكيل الخريطة السياسية في الولايات المتحدة بوصول الحزب الديمقراطي تحت شعار التغيير. وفي ظل الوضع الجديد كانت قد ظهرت العديد من التساؤلات التي طرحها العديد من المحللين السياسيين، وهي الأسئلة التي تدور حول قدرة الرئيس أوباما على تحقيق التغيير؟!

وقد أثير هذا السؤال بناء على التركة الثقيلة التي تركها الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن السابق لأوباما والذي قلل من فرص البحث عن حلول عملية للآزمات والتوترات في المنطقة العربية^(٤٠).

إن المتتبع التاريخي للسياسة الأمريكية في عهد الرئيس بوش الابن في العراق يجد أنها بدأت بمحاولة التدويل، كما جاء في دراسة وزير الخارجية الأسبق "هنري كيسنجر Henry Kissinger" ثم انتقلت إلى التعريب وفق مقترحات المركز الاستراتيجي الأمريكي للدراسات الدولية، ثم جاء دور وزيرة الخارجية الأمريكية "كونداليزا رايس Condoleezza Rice" التي دعت دول الجوار بالترهيب والترغيب إلى التدخل في الشأن العراقي، والمساعدة في حل القضية العراقية^(٤١). ومن خلال الضغوط السياسية المستمرة على بعض الدول المؤثرة إقليمياً كالسعودية والأردن والإمارات العربية لإخراج البيت الأبيض من هذا المأزق السياسي والعسكري^(٤٢)، لقد اعترف جورج بوش الابن قبل انتهاء ولايته لوسائل الإعلام، بأن الحل العسكري وحده فشل في مكافحة الإرهاب وإلحاق الهزيمة به^(٤٣).

عند وصول باراك أوباما ٢٠٠٨م إلى البيت الأبيض ورغم الإرث الثقيل الذي تركه له سلفه، أعلن استراتيجية جديدة للتعاطي مع السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية بشكل عام وللشرق الأوسط بشكل خاص، وتحديدًا ما يتعلق بالملف العراقي الذي نضجت ملامحه، وأعلن عن نيته في سحب القوات الأمريكية من العراق، لقد عبرت سياسة أوباما في أول الأمر عن رأي أغلبية الشعب الأمريكي. لكن هذا الموقف عاد وقبل تدريجياً للتلين والتميع، حيث قال باراك أوباما للإعلام: "سنسحب من العراق، ولكن ليس قبل العام ٢٠١٠م، مع ترك قوات أمريكية في العراق لمواجهة التنظيمات الإرهابية وتدريب الجيش العراقي"^(٤٤).

ومن جانب آخر تجدر الإشارة أيضاً أن وصول باراك أوباما إلى البيت الأبيض قد صاحبه تفاؤل كبير من قبل العالم وخاصة العالم العربي، إلا أن ذلك التفاؤل شابه أيضاً شيء من التشكيك في قدرة أوباما على ترجمة التفاؤل على أرض الواقع، ومع ذلك- وعلى خلاف سلفه جورج بوش الابن- استطاع أوباما تضمين سياسته دعوة الولايات المتحدة للعالم الإسلامي، الانخراط مع الولايات المتحدة بشراكة تقوم على الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة، وأعلن عزمه على اتباع منهج جديد في السياسة الأمريكية تجاه العالم الإسلامي مبني على الاحترام^(٤٥). إضافة إلى ذلك عبر أوباما وإدارته عن رغبته في الإصغاء والحوار بدل إعطاء الأوامر، كما كانت عليه الإدارة السابقة وكانت نتيجة عروض أوباما للعالم الإسلامي، التحفظ عليها، سيما الدول الإسلامية^(٤٦) الأكثر تضرراً من سياسات الولايات المتحدة - وزاد في تحفظ العالم الإسلامي على عروض الشراكة الأمريكية المقدمة من الرئيس الأمريكي أوباما موقف الولايات المتحدة من الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة ٢٠٠٨م^(٤٧)، حيث استمر العدوان الإسرائيلي على الفلسطينيين، وامتناع أوباما عن اتخاذ موقف حول الأزمة بإدانة إسرائيل، بحجة أنه يمتنع عن اتخاذ قرارات ومواقف معينة قبل إجراء محادثات معمقة مع الجهات ذات العلاقة^(٤٨).

إن تغيير الإدارة الأمريكية من إدارة جمهورية متشددة يحكمها اليمين المتطرف إلى إدارة ديمقراطية لم يؤد إلى ثورة جديدة كانت منتظرة في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العالم الإسلامي بشكل عام وفلسطين بشكل خاص، ولا حتى في العراق ولا أفغانستان، بل على العكس من ذلك لا زالت حرب الولايات المتحدة في المناطق العربية والإسلامية مستمرة والاحتلال الأمريكي لهذين البلدين قائم حتى الساعة وقد تنتقل إلى بلدان عربية أخرى في أي وقت.

٢. نتائج الدراسة

من خلال استعراض أهداف السياسة الخارجية في منطقتي اهتمام البحث، نستطيع التأكيد على أن الولايات المتحدة الأمريكية وجدت في أفغانستان بعد الانسحاب السوفيتي

جغرافياً مهماً لمصالحها ويخدم استراتيجيتها في منطقة آسيا الوسطى، التي تتركز فيها الدول الإسلامية وتحديداً الدول المطلة على بحر قزوين، إن أحداث ١١ سبتمبر شكلت الفرصة الذهبية لتحقيق هدف مزدوج يمكنها من السيطرة على أفغانستان من ناحية، وبسط سيطرتها على منطقة آسيا الوسطى من ناحية أخرى. فمن خلالها تستطيع محاصرة إيران، ومنع اكتمال برنامجها النووي، كما تستطيع الاقتراب من القوى النووية في جنوب آسيا وبالتالي إحباط أي حرب إقليمية في هذه المنطقة (الهند وباكستان)، التي قد يؤدي اندلاعها إلى تغيير موازين القوى في المنطقة.

وأما ما يتعلق في الحرب على العراق، فقد أوضحت الدراسة أن احتلال العراق قد شكل نقطة تحول أساسية ساهمت في صياغة النظام العالمي للقرن الحادي والعشرين، وتعزيز مكانة الولايات المتحدة في المنطقة والعالم، حيث شكلت الحرب على العراق الفرصة الثانية للولايات المتحدة بعد الحرب على أفغانستان كي تؤكد فرض النظام العالمي الجديد وفق إرادتها ومصالحها.

وبالإضافة لكل ما سبق فقد كشفت هذه الدراسة عن أن الغاية من التحرك الأمريكي الذي أعقب أحداث ١١ سبتمبر/أيلول ٢٠٠١م، ما هو إلا استغلالاً لهذا الحدث لاستكمال سياسة الهيمنة والتفرد الأمريكي بتطويق دول لها وزنها على المستوى الإقليمي والدولي والعالمي، كما عجل في تنفيذ استراتيجيات وخيارات كانت معدة سلفاً. وأن المزايم الأمريكية بالدفاع عن القيم الديمقراطية ما هو إلا ذريعة لتبرير منطق الحرب التي لا يحدها زمان أو مكان.

وأما أهم ما توصلت إليه الدراسة فيتمثل في أن انتقاء الولايات المتحدة للإسلام كعدو بديل للشيوعية، كان مجازفة هددت ولا زالت تهدد السلم العالمي، لأنها استفزت به مشاعر نحو مليار مسلم موزعين على مختلف دول العالم، الأمر الذي تسبب بإضعاف علاقة الشعوب الإسلامية بالولايات المتحدة والدول الغربية بشكل عام ولا زال يهدد العلاقات الاستراتيجية والاقتصادية بينها وبين دول العالم الإسلامي، وفتح المجال أمام حركات وتنظيمات إسلامية متطرفة تهدد وجود الكثير من الأنظمة العربية والإسلامية.

بيان تضارب المصالح

يقر جميع المؤلفين أنه ليس لديهم أي تضارب في المصالح.

المراجع

- أبو طالب، عبد الهادي (٢٠٠٢). ملامح العلاقات الدولية في بداية قرن (ط. ١). الرباط.
- الأشقر، جليلير (٢٠٠٢). صدام الهمجيات الإرهاب، والإرهاب المقابل والفوضى العالمية قبل ١١ أيلول وبعده (ط. ١)، كميل دانمر، مترجم). بيروت: منشورات دار الطليعة.
- الأحمدي، محمد حامد (٢٠٠٣). العراق.... وما بعده وما قبله. مجلة المنار الجديد، (٢١).
- أمين، جلال (٢٠٠٢). عولمة القهر: الولايات المتحدة والعرب والمسلمون قبل وبعد. القاهرة: دار الشروق.
- بول، جيمس، وناهوري، وسيلين (٢٠٠٧). الحرب والاحتلال في العراق: تقرير للمنظمات غير الحكومية: أسلحة الصدمة والعرب أول إشارة لعدم اكتراث أمريكا بالقانون الدولي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، واللجنة العربية لحقوق الإنسان.
- بولك، وليم (٢٠٠٨). كيف السبيل إلى الخروج من أفغانستان. مجلة المستقبل العربي، (٣٤٢).
- بولوف، اندرياس فون (٢٠٠٥). (أل سي، اي. اي) و ١١ أيلول ٢٠٠١م، الإرهاب العالمي ودور أجهزة الاستخبارات (عصام الخضرا وسفيان الخالدي، مترجم). دمشق: منشورات دار الأوائل.
- تشومسكي، نوام (٢٠٠٤). الاستراتيجية الكبرى لرئاسة بوش الثانية (أحمد ثابت، مترجم ومعلق). سوريا: المركز العربي للدراسات الاستراتيجية.

ثارولستر (١٩٩٥). الصراع على القمة، مستقبل المنافسة الاقتصادية بين أمريكا واليابان (أحمد فؤاد، مترجم). سلسلة عالم المعرفة، (٢٠٤).

الخميس، منير. (٢٠٠١). حرب الأمد: هل هذا ما تحتاجه الرأسمالية العالمية للخروج من أزمتها. مجلة الشاهد، (١٩٧).

الخياط، أحمد سالم. (٢٠٠٢). الاستخدام المزدوج، الإرهاب كوسيلة لإرهاب العدو. مجلة الموقف، (٣٠).

الدسوقي، أبو بكر. (٢٠٠١). أمريكا والإرهاب الحدث والتداعيات. مجلة السياسة الدولية، (١٤٦).

ديفنر، هوارد. (٢٠٠٤). الأسد والساحر وتاجر الحرب "خير وشر" وتحطيم الصورة الإمبريالية (إبراهيم يحيى الشهابي، معرب). لبنان: شركة الحوار الثقافي.

الزواهرة، رانيا وآخرون. (٢٠٠١). الحرب الأمريكية الجديدة (ط. ١). عمان.

سري الدين، عائدة العلي. (٢٠٠٢). الثلاثاء الأمريكي الأسود وتداعياته على العرب والمسلمين (ط. ١). بيروت: منشورات دار الهادي.

سرير، جمعة. (٢٠٠٨). إرهاب الدولة المنظم. المؤتمر الدولي (الإرهاب في العصر الرقمي)، ١٣-١٠ يوليو ٢٠٠٨، جامعة الحسين بن طلال، الأردن.

سويدان، أحمد حسين. (٢٠٠٥). الإرهاب الدولي في ظل المتغيرات الدولية. بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية.

شايح، عبد الإله حيدر. (٢٠٠١). أمريكا بعد العاصفة ملف خاص بالتفجيرات في أمريكا (ج. ١). المكتب الصحفي بوكالة الأنباء اليمنية (سبأ).

الشريف، محمد رشاد. (١٩٩٨). أبعاد العدوان على السودان وأفغانستان. مجلة شؤون الأوسط، (٧٦)، (١٠٥).

شعبي، عماد فوزي. (٢٠٠٣). السياسة الأمريكية وصياغة العام الجديد - دراسة استراتيجية: اليمن والمحافظون الجدد من الداخل الانتقائي إلى التدخل الاستباقي.

شهاب، هيثم فالح. (٢٠١٠). جريمة الإرهاب وسبل مكافحتها في التشريعات الجزائرية المقارنة (ط. ١). عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

العريمي، مشهور بخيت. (٢٠٠٩). الشرعية الدولية لمكافحة الإرهاب (ط. ١). عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

العتار، موفق صادق. (٢٠١٠). العم سام والإسلام مجابهة... أم احتواء (ط. ١). دمشق: دار الأوائل للنشر والتوزيع.

العمر، فاروق 11. (٢٠٠٢). سبتمبر وإدارة الأزمات والكوارث (ط. ١). القاهرة: ميريت للنشر والمعلومات.

العناني، خليل. (٢٠٠٩). أوباما والشرق الأوسط، نوايا جيدة تفتقد إلى الرؤية. مجلة شؤون عربية، (١٣٧).

عيسى، نضال سميح. (٢٠٠٣). هؤلاء فجروا أمريكا (ط. ١). سوريا: دار المكتبي.

قرسون، سميح. (٢٠٠٢). جذور الحملة الأمريكية لمناهضة الإرهاب. لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.

كين، بوث. (٢٠٠٥). عوالم متصادمة الإرهاب ومستقبل النظام العالمي (ط. ١). مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

مرتضى، يوسف. (٢٠٠١). التحول الكبير الحرب على العولمة. مجلة الشاهد، (١٩٤).

مولوي، فيصل. (٢٠٠٢). رؤية إسلامية حول التفجيرات في نيويورك وواشنطن. في: عمرو عبد الكريم، أمريكا والعالم بعد ١١ أيلول/سبتمبر. لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.

نهر، فؤاد. (٢٠٠٢). متغيرات السياسة الأمريكية إزاء العرب. مجلة شؤون الأوسط، (١٠٥).

نويير، جيمس (٢٠٠٥). *الحرب الأمريكية على الإرهاب وأثرها على العلاقات الأمريكية-العربية*. أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

هاليداي، فريد (٢٠٠٢). *ساعتان هزتا العالم ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١م، الأسباب والنتائج* (ط. ١، عبد الإله النعيمي، مترجم). بيروت: منشورات دار الساق.

الهيبيتي، صبري فارس (٢٠٠٠). *الجغرافية السياسية مع تطبيقات جيوبوليتيكية* (ط. ١). عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

هيكل، محمد حسنين (١٩٩٢). *حرب الخليج، أوهام القوة والنصر*. القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر.

- (١) جلال أمين، عودة القهر، الولايات المتحدة والعرب والمسلمون قبل وبعد سبتمبر ٢٠٠١، ط١، القاهرة- دار الشروق، ٢٠٠٢، ص ١٧.
- (٢) جليلير الاشقر: صدام الهجمات الإرهاب والإرهاب المقابل والفوضى العالمية قبل ١١ أيلول وبعدة، ترجمة: كميل دانمر، ط١، بيروت، دار الطليعة، ٢٠٠٢، ص ٢٣.
- (٣) سري الدين، عابدة العلي، كتاب الثلاثاء والأمريكي الأسود وتداعياته على العرب والمسلمين، ط١، بيروت، دار الهادي، ص ٣٩.
- (٤) موفق صادق العطار، العم سام والإسلام مجابهة أم احتواء، دار الأوتل، ط١، دمشق، ٢٠١٠، ص ١٦٦.
- (٥) أحمد سالم الخياط، الاستخدام المزدوج الإرهاب كوسيلة لإرهاب العدو، مجلة الموقف، صنعاء، العدد (٣٠)، ٢٠٠٠، ص ٦٤.
- (٦) قائد محمد عقلا، السياسة الأمريكية تجاه الحركات الإسلامية، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد- العراق، ٢٠٠٣م، ص ٥٥.
- (٧) حركة طالبان- حركة إسلامية سنية سياسية مسلحة نشأت عام ١٩٩٤م، في مدينة بلوشتان الباكستانية وكانت تتلقى الدعم المادي والتدريب والتسليح من الباكستانيين، قبل أن تتخذ من قندهار مقراً لها - سميت باسم طالبان- معظم منتسبيها كانوا من طلاب المدارس الدينية.
- (٨) بولوف أندرياس فون، ال (سي، اي، ايه) وأيلول الإرهاب العالمي ودور أجهزة الاستخبارات، ترجمة: عصام الخضراء وسفيان الخالدي، دار الأوتل- دمشق (د.ت)، ص ٢٥٧.
- (٩) بخت مشهور العربي، الشرعية الدولية لمكافحة الإرهاب، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط١، عمان ٢٠٠٩، ص ١٢٦.
- (١٠) محمد رشاد الشريف، أبعاد العدوان على السودان وأفغانستان، مجلة شؤون الشرق الأوسط، العدد ٧٦، ٢٠٠٩، ص ١٠٥.
- (١١) سمح قريسون، جذور الحملة الأمريكية لمناهضة الإرهاب في : أحمد بيضون، مجموعة مؤلفين: العرب والعالم بعد ١١ أيلول، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية ٢٠٠٢، ص ١٩٣.
- (١٢) عبد الرزاق إسماعيل، العلاقات الأمريكية الإيرانية وأثرها على الصراع العربي الإسرائيلي (١٩٤٥-٢٠٠٥م)، رسالة ماجستير، جامعة حلب، كلية الاقتصاد، ٢٠٠٥، ص ٣٩.
- (١٣) المرجع السابق، ص ٤١.
- (١٤) المرجع السابق نفسه، ص ٤١، ص ٤٢.
- (١٥) محمد حسنين هيكل، حرب الخليج أوهام القوة والنصر، مركز الأهرام للترجمة، القاهرة، ص ١٠٤.
- (١٦) أبو بكر الدسوقي، أمريكا والإرهاب: الحدث والتداعيات، مجلة السياسة الدولية، العدد (١٤٦)، ص ٩٩.
- (١٧) فريد هاليداي، ساعتان هزتا العالم ١١ أيلول ٢٠٠١م، الأسباب والنتائج، ط١، بيروت، دار الساق، ٢٠٠٢م، ص ٢١٣.
- (١٨) نعوم تشومسكي، من هم الإرهابيون العالميون؟ في كن بوث وتيم ديون، ترجمة: صالح عبد الحق، عوالم متصادمة الإرهاب ومستقبل النظام العالمي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، دراسات مترجمة، رقم (٢٤)، ٢٠٠٥م، ص ١٧١.
- (١٩) عبد الإله حيدر، أمريكا بعد العاصفة - ملف خاص بالتفجيرات في أمريكا، ج١، المكتب الصحفي بوكالة الأنباء اليمنية (سبأ)، ٢٠٠١م، ص ٢٠.
- (٢٠) نضال سميح عيسى، هؤلاء فجروا أمريكا، ط١، دار المكتبي، سوريا، ٢٠٠٢م، ص ٥.
- (٢١) يوسف مرتضى، التحول الكبير الحرب على العولمة؟! مجلة الشاهد، العدد (١٩٤) ٢٠٠١م، ص ١٠.
- (٢٢) اندروولنكلتر، معاناة غير ضرورية، في كين بوث وتيم ديون، ترجمة: صلاح عبد الحق، (مرجع سابق)، ص ٣٩٩، ص ٤٠٠.
- (٢٣) رانية الزواهره وآخرون، الحرب الأمريكية الجديدة all rights reserved، ط١، عمان، ٢٠٠١م، ص ٧٤-٨٩.
- (٢٤) عبد الهادي أبو طالب، ملامح العلاقات الدولية في بداية قرن ١١ سبتمبر في أكاديمية المملكة المغربية، العلاقات الدولية في القرن الحادي والعشرين أي أفق؟ ط١، الرباط، ٢٠٠٢م، ص ٣٠.
- (٢٥) فؤاد نهار، متغيرات السياسة الأمريكية إزاء العرب، مجلة شؤون الشرق الأوسط، العدد ١٠٥، ص ٧١، ص ٧٢.
- (٢٦) جيمس نويير، الحرب الأمريكية على العراق وأثرها على العلاقات الدولية، مركز الإمارات للدراسات، أبو ظبي، ٢٠٠٥، ص ٩-١٠.
- (٢٧) أحمد حسين سويدان، الإرهاب الدولي في ظل المتغيرات الدولية، منشورات دار الحلبي الحقوقية، بيروت، ٢٠٠٥، ص ١٣٦، وانظر أيضاً: السيد ياسين، الحرب الكونية الثالثة، عاصفة سبتمبر والسلام العالمي، ط١، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص ٢٤٧.
- (٢٨) جمعة سرير، إرهاب الدولة المنظم، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي (الإرهاب في العصر الرقمي)، ١٠-١٣/٧/٢٠٠٨م، جامعة الحسين بن طلال، الأردن، ص ١٤.
- (٢٩) المرجع السابق، ص ١٦-١٨.
- (٣٠) فوزي الشعيبي، السياسة الأمريكية وصياغة العالم الجديد، دراسة استراتيجية: البين والمحافظون الجديد من الداخل الانتقائي إلى التدخل الاستباقي (٢٠٠٣)، د.م، ص ٥٩.
- (٣١) هواردي ديفيز، الأسد والساحر وتاجر الحرب "خير" و"شر"، وتحطيم الأسطورة الإمبريالية، في فل سكراتون، ما وراء ١١ سبتمبر، مختارون في المعارضة، ترجمة: إبراهيم يحيى الشهابي، ط١، شركة الحوار الثقافي، لبنان، ٢٠٠٤م، ص ٣٦٥-٣٦٤.
- (٣٢) بول جيمس وآخرون، الحرب والاحتلال في العراق، تقرير للمنظمات غير الحكومية، أسلحة الصدمة والربح، أول إشارة لعدم اكتراث الولايات المتحدة بالقانون الدولي، منشورات مركز دراسات الوحدة العربية- اللجنة العربية لحقوق الإنسان، ط١، بيروت، ٢٠٠٧م، ص ٢٣.
- (٣٣) جون لويس جاديس، الاستراتيجية الكبرى لرئاسة بوش الثانية، ترجمة وتعليق د. أحمد ثابت، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، أبو ظبي، ٢٠٠٥م، ص ٢٤.
- (٣٤) المرجع السابق نفسه، ص ٣٠-٣٣.
- (٣٥) الفضل شلق، العدوان على العراق، إدارة بوش المحافظين الجدد، مجلة شؤون الشرق الأوسط، العدد (١١١)، ص ٣٤، ص ٤٣.
- (٣٦) عبد الملك سعيد، مفتريات نظرية عامة لمفهوم الأمن القومي، مجلة أبحاث سياسية، وزارة الخارجية اليمنية، العدد (١)، ١٩٩٨م، ص ١٦/١٧.
- (٣٧) Rumsfeld. D.H. Transforming the military foreign ٨١(٣)، ٢٠٠٣، p. ٤٣-٤٢.
- (٣٨) المرجع السابق، ص ٤٤.
- (٣٩) نصير عاروري، حروب دبليو بوش الوقائية بين مركزية الخوف وعولمة إرهاب الدولة، مجلة المستقبل العربي، العدد (٢٩٧)، ٢٠٠٣م، ص ٣١.
- (٤٠) صبري فارس الهيبيتي، الجغرافية السياسية مع تطبيقات جيوبوليتيكية، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط١، عمان ٢٠٠٠م، ص ٣٢-٣٣. وانظر أيضاً: هيب عبد الخالق، العراق أسير منظومة الأمن والمصالح الأمريكية، مقال على موقع البيان، الرابط <http://www.albayan.comae:albayan>
- (٤١) خليل العناني-أوباما والشرق الأوسط، نوايا جيدة، مجلة شؤون عربية، العدد (١٣٧)، ٢٠٠٩م، ص ٣٢-٣٣.

(٤١) للاطلاع على تلك المشاريع راجع مقال منشور بعنوان: رؤيا جديدة للسياسة الأمريكية في العراق حقيقة أم رياء على الموقع الالكتروني للهيئة العراقية للاستشارات والبحوث على الرابط التالي:

Http://www.iraqsunnews.com/modules.php?nam=new&new-topic7٩.

(٤٢) خليل العناني، أوباما والشرق الأوسط، نوايا جيدة، مجلة شؤون عربية، العدد (١٣٧)، ٢٠٠٩م، ص ٣٢.

(٤٣) المرجع السابق، ص ٣٤.

(٤٤) المرجع السابق نفسه، ص ٣٦.

(٤٥) ولیم بولك، كيف السبيل للخروج من أفغانستان، مجلة المستقبل العربي، العدد (٣٤٢)، ٢٠٠٨م، ص ٢٢.

(٤٦) المصدر السابق، ص ٢٦.

(٤٧) المصدر السابق نفسه، ص ٢٧-٢٨.

(٤٨) المرجع السابق نفسه، ص ٣٠.